

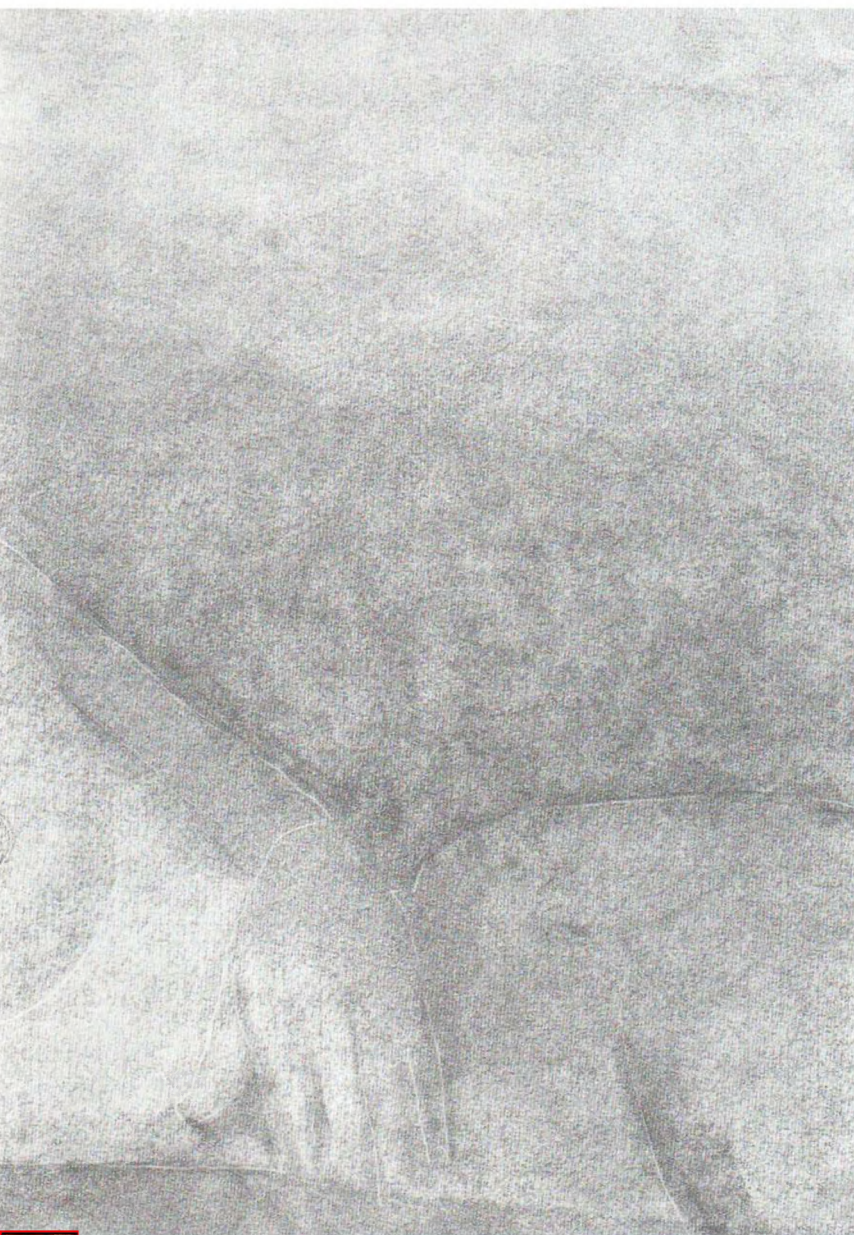
هادي يوسف

جبر علوان

إيروتيكا

Erotica







امراة صامئة

في فراش البارحة
حيث كان الشرشف الكتان مكوياً
وكان الليل مطوياً على خضرته في الركن
أو حصرته في ماتبقى من نبيذ الريف . . .
كان الصمت يعلو
وتتوج الأرض مستنجة بالشرشف الكتان :
إحمل جسدين
اتسع ، الليلة ، شيئاً . . .
لا تفسق بالموج
بالموجة في الذروة ،
ولتندعك الأزهار في أطرافك . . .
الليلة ، يعلو الصمت
والماء يرى منبعه - السر ، مصباً . . .

.....

أنت في الموجة تمضين
تنئين عميقاً ، داخل الجلد ، وتمضين
وتعطين زهور الشرشف الكتان
ما تعطين :
قطرات الحرير . . .



EROTICA

بالخمسِ تلتَمَيّنَ
تلتَمسين أولَ رَعدةٍ في تَمرةِ الفحلِ ،
الأصابعُ
كلما لانت تجسّدُ غصنُ ريحانٍ
تُدغده طراوتُها .
حليبُ الفصنِ
أولُ قطرةٍ منه استدرّتُ بالأصابعِ
واستدارتِ
فاحت الأعشابُ في الدلتا التي تتقاسمُ النهرينِ
والنورُ الذي في الراحةِ اليمنى يفوحُ
وثوبُها ، متكوّماً ، في الركنِ . . .
كان الغصنُ ينهضُ ، فارعاً ، بين الأصابعِ
والبخور يفوح
والأفعى تَفحُ ،
وذلك الثوب الذي في الركنِ ، صار اثنين . . .



فحم على ورق
40 x 30 سم
روما 94



حانة - I -

أحبُّ هذا العشبَ
هذي الشجرة . . . المخمل إذ أفرقه خيطاً فخيلاً
وأشمُّ البُنَّ فيه
أولَ العنقودِ
والقنبَ منقوعاً ، وورْدَ اللحمِ ، فيه
عندما أسند رأسي بين ساقيلِ
يكون العشبُ لي مستند الكونِ ،
وإذ يبلغه غصني
يدور الغصنُ في العشبِ . . .
طريُّ عشبكِ الآنَ :
التماعُ البرْدِ
الزنبقِ
والمنيع ، فيه . . .



حانة - II -

مرجُ أسودُ
سهبُ مترامي الأطراف
التعبُ به خافِ
والدلوُ يخاف .
مرجُ أسودُ
والدنيا بيضاء . . .
السَّرةُ خافيةُ ، زُرُّ أرهفُ
والمرمرُ ملتمعُ
ووسادتها تحت الردفين ضفاف . . .

سأحاول أن أتلمسَ في العتمةِ
بيتَ الأصداف .



عانة - III -

قبل عشرين دقيقة
غادرتُ حمامَها التركي . . .
كانت ترتبي ، كامنّة ، ثمت
حتى صاغها الحمام
ملساء
كأن الزغب استقطر لون الزبد . . .
الكوثر
رطب
ناعم
تزلق فيه راحتي . . .
منفرجاً كان
وبين الضفة الملساء ، والأخرى
سماء سلسيل
هكذا
يَترُقُ ، في الليل ، السبيل .



زبد

هذا الزبدُ الطافحُ
في سُبَاتِي اليمنى ،
في منبَرِ سَاقِيكِ . . .
الزبدُ اللامعُ في زَعْبِ الدلتا ،
هذا الماءُ المتكثفُ مثل نبيذٍ أبيضٍ مكتنزٍ منذ سنينٍ وسنين . . .
سيظل هنا
في هذا الركنِ من الغرفةِ
ملتصقاً بالشرشفِ
ملتصقاً بهواءِ الغرفةِ
ملتصقاً باللحظة حين تغييبين . . .



لحم على ورق
32 x 47 سم
روما 94



امتصاص

كلُّ هذي الاستدارات . . . ولا تدرين ماذا تفعلين

بالقم المضموم ؟

كلُّ الاستدارات :

محيطِ الخضرِ

كوبِ النهدِ

رسمِ العينِ

والردفينِ . . .

كلُّ الاستدارات . . . ولا تدرين ماذا تفعلين

بالقم المضموم ؟

.....

لو كَوَّرْتِه ، وامتصَّني حتى ابتداءِ الماءِ

أو حتَّى انتهاءِ الماءِ .

هل أسأَلُ عما تفعلين

بالقم المضموم ؟

هل أسأَلُ عما تنهلين ؟



لحم على ورق
30 x 46 سم
روما 94



استعادة

في الغرفة ،
أجلسُ وحدي ، مرتخياً ، قرب النافذةِ
الشمسُ تواجهني
شمسُ الصيف
شمسُ الهاجرةِ . . .
الألوانُ مشتتةٌ في موشور الشمس ،
وذراعي تولني . . .
فلأغمض عيني المتعبتين
عينُ مُسبلةٌ بالوسطى
والأخرى بالإبهام . . .
عميقاً سوف أنام . . . سريري غيمةٌ أمس
وغيمَةُ أمسِ
وصرخَةُ أمسِ . . .
سيرنُ الهاتفُ ،
لن أرفعهُ . . .
أعرفُ أنكِ أنتِ . . .

.....

سأطبقُ جفنيَّ على ذكرى صوتكِ ،
ذاك المرتعشِ ، المبحوحِ ، بغيمةِ أمسِ
سأحفظُ صرختكِ المكتومة
حين عضضتِ ذراعي ، هانجةً ، أمسِ . . .



ابّداء

أحبُّ أن أطيلَ عبرَ العنقِ القُبلةَ
أزيعُ شعركِ القصيرَ عن أذنكِ
أنزعُ القرطَ الذي أمسِ اشتريتهُ من حضنِ افريقيّةِ
في مدخلِ المترو . . .
أذوقُ شحمةَ الأذنِ
وأمضي هابطاً في العنقِ
أمضي هابطاً في العنقِ
أمضي هابطاً
أمضي . . .
وفي الهوةِ
في العمقِ
تماماً ، حينما أوشك أن أغرق . . .
تأتي اللفتةُ
الضحكةُ . . .
تلتقي بي
والعنقُ المتلُعُ يسترخي على موجِ العناق .



السؤال

لا ترعّين بما يرعّين به .

مثلاً :

أنتِ تقولين لماذا يخرقُ الرجلُ المرأةَ ؟

ولماذا لا تخترقُ الرجلُ المرأةَ ؟

حسناً . . .

لكني أعرف أنكِ حتى لو ضاجعتِ كما تهوين

ستقولين : وماذا ؟

كلُّ الأوضاعِ سواه

كلُّ الكلماتِ لماذا . . .



شحم على ورق
26 × 46 سم
روما 94

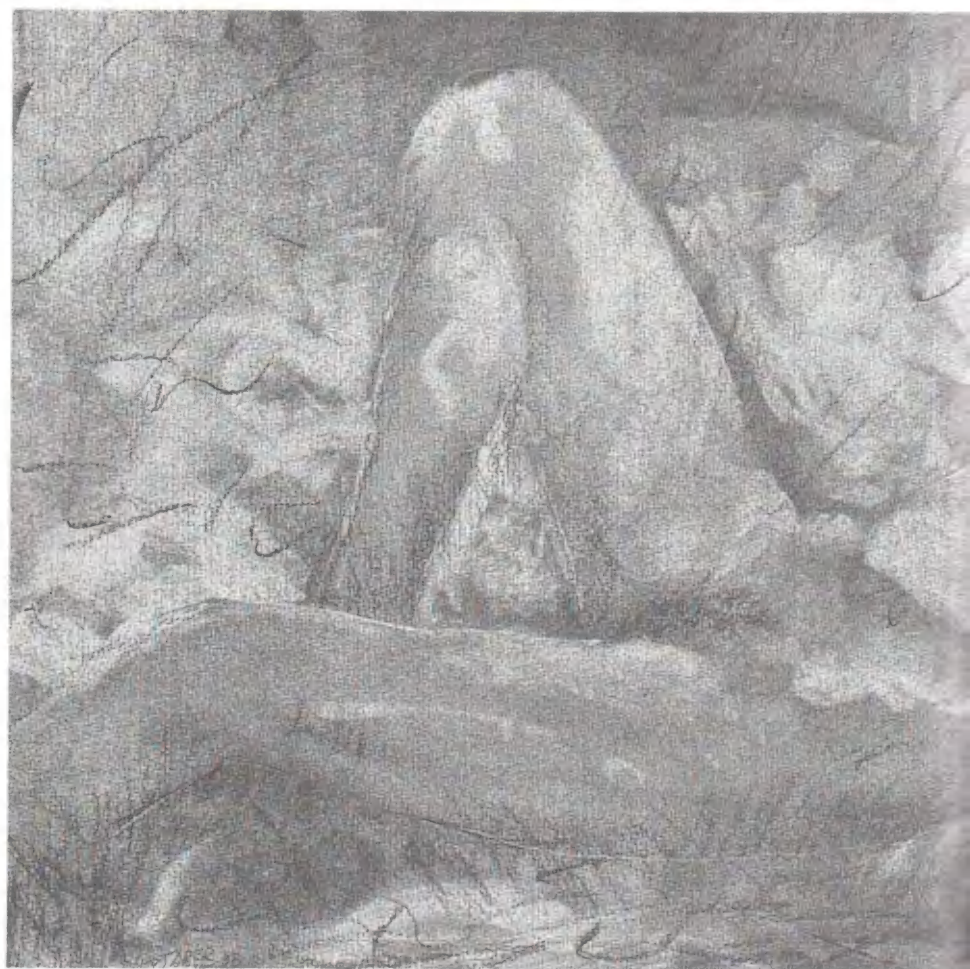


الهدوء

هدأت شفتي
واستكنّ قضيبي النحاس
ذابلاً
دامعاً ،
أنت منشورة الشعير
لاهتة
لا تزالين في وقدة اللمس
تنتظرين قضيبَ النحاس
الذي يرتخي
ذابلاً
دامعاً . . .

.....

هل ندخنُ ؟
ربّما أوقدَ العشبُ نارَ النحاس .





لحم على ورق
30 x 50 سم
روما 94

حرفُ مرجانيّ

أنا وأنتِ . . .

. . .

.

كانت الأسماك تمضي ، طليقةً ، في شاطئ المرجان

كان الضوء في الأعماق

يزرقُ

ويخضرُ

ويحمرُ

ويصفرُ

ويَسْوَدُ

وكانت غابة المرجان

أزهاراً

وأصدافاً

وأشجاراً

تمائيلٌ عصور غرقتْ

مطعمٌ أسماكٌ تغني عنده الأسماك .

أنا وأنتِ . . .

.

.

عندما تَضُمُّنا الخيمةُ

يأتينا حفيفُ السرو والبحرِ

ويأتي شاطئ المرجان ،

تأتين . . .

منداةً

مُصفاةً

هنا ، في خيمتي . . من شاطئ المرجان تأتي السمكة !

دمشق 20. 7. 1994





فارسۃ

تجَبَّينَ الحبيب
مانلةً بصدركِ على الجواد
تضغطينِ بنهديكِ
بفخذيكِ . . .
لاهُتَ
متصبيةً العطر . . .

الى أين تمضين أيتها الفارسة
بجوادك المنهك ؟







فحم على ورق
30 × 47 سم
روما 94

التوب

في الشقة

حافية تمشين

عارية . . .

تنتقلين من الغرفة نحو الشرفة

ومن الشرفة نحو الغرفة . . .

لكنك إذ تنتقلين من الغرفة نحو الغرفة

تتخذين هوائي ثوباً

وترقبين . . .

ما أطول ثوبك هذا !



طهيرة

الآن .

وقد أسدلت ستائري الخشب

(الشمسُ مروعةُ)

أنا أشتاق إليك . . .

منفضتي امتلأت من مِرْقِ الأوراقِ

ومن ضربات الجازِ

ومن سدّادات البيرة . . .

أشتاقُ إليكِ

لا لحديثكِ

لا للشوب المتفضنِ دوماً من جهةِ

لا لتفاهاتِ صديقاتكِ

لا لمتاعبكِ العمليةِ . . .

. . . .

أشتاقُ إليكِ

إليكِ . . .

قطط !



لحم على ورق
46 x 26 سم
روما 94

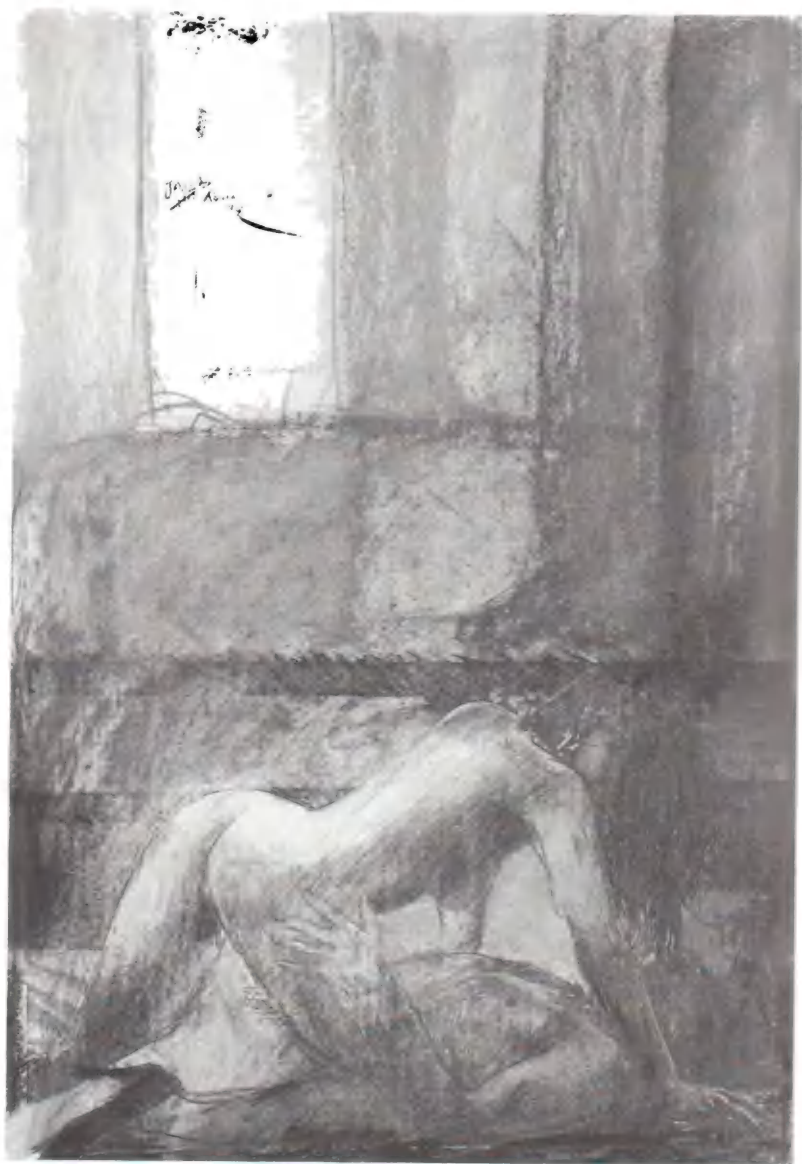


كَمَاشَة

أنا ملِك الطرية
أنا ملِك السائلة التي تكاد تندلق على الطاولة
كلما أمسكت بكأس النبيذ . . .
أنا ملِك التي يتلأأ فيها النبيذ كما يتلأأ في الخريستال
أنا ملِك التي لا يكاد يلامسها شيء
أنا ملِك :
حليبُ الوردِ
وعصيرُ اللوزِ

.....

أنا ملِك هذه
أيُّ نُسْغٍ أولٍ ، تدفّق ، بفتّة ، فيها
كي تُطَبّقَ على عضوي
كَمَاشَة من الفضة ؟



سوء تفاهم

لم تكوني البارحة

امرأتي . . .

كان هواء البار مضغوطاً

كما لو أننا في علبة الكولا . . .

لقد حاولتُ أن أصفي إلى أغنية الجاز

وحاولتُ . . .

ولكنك لم تستمتعي حتى بإيذائي

أو بالخمرة الحمراء

أو باللحم شبه النيئ .

.....

.....

البار طوى أعلامه

وانقلبت ، وهنا ، كراسيه

وغادرنه ،

لكن الهواء

ظلّ ، حتى في اقتراب الفجر ، مضغوطاً

كما لو أننا في علبة الكولا . . .



الماشطة

تستمتع إحدى البنتين بشعر الأخرى
تتحسّهُ
وْتُمسّدُهُ
وَتُطَرِّي الحصلاتِ المنعقداتِ
تُمسّطُها
وَتُسَوِّي الحيطانَ الذهبيةَ
خيلاً
خيلاً . . .
أحياناً تتنهّد
وأحياناً تنظر ، صامتةً ، في عيني الأخرى . . .
تبسم الأخرى
تُثَلِّعُ عنقاً . . . ثم تميل به نحو أناملِ ماشطةٍ
كانت تقسم الليل وإياها
تحت غطاءٍ واحد . . .



فحم على ورق
 46 × 31 سم
 روما 94



حيادٌ صعب

سأقولُ إذا جئتِ مساءً : أهلاً . . .
سأقوم الى البار
أمزجُ كأساً لكِ
كأساً آخرَ لي ،
وسأختار الكرسيَّ بعيداً . . .
لن ألمس حتى أطرافَ أريكتكِ . . .
لكِ أن تهديَ أنفاسكِ
أن تمتلكي دنياكِ
ووحدتكِ . . .
لكِ أن تحتفظي بالكأس طويلاً ، قرب المنفضة المملأى بالأعقاب ،

.....

الكرسيَّ بعيدُ
والنهرُ بعيدُ ،
وأريكتكِ الجسر . . .



مطعم صينيّ

في المرأة الضخمة

في عمق المطعم

تبدو أشجارُ وتنائينُ أخرى

وموائد أخرى .

وصواني الصين تدورُ فطائرُها

والرُّ الكانتونيّ

وخيوطُ اللحم . . .

.....

.....

وفي المرأة الضخمة

يبدو رجلٌ وامرأةٌ يبتسمان

قدحُ الساكي في يدها

قدحُ الساكي في يده . . .

كان يحدثُ في عمق القدحِ الخذف . . .

المرأة تعرف مايفعلُ

تعرف أن امرأة ما ، عارية ، ترقص في الأعماق .

.....

أتكون سواها ؟



ثالوث

المسدس تحت الوسادة

حين دخلتِ الغرفةَ البحرية

شغيفة الثوبِ

متضوّعة

وشعركِ مروحَةٌ كحلٍ وياسمين

كانتِ عيناكِ تطرّفان . . .

المسدس تحت الوسادة .

الموجة تندفع

والفراش تتطاير أوراقه كالريش

الشرشف

والأثواب

والوسادة .

الآن ،

نحن ثلاثة في صراحة العري :

أنتِ

أنا

والمسدس .



الغرفة

هذي الغرفةُ أعرفُها

كانت لي :

طاولتي حيثُ كُتِبْتُ قليلاً وأنا أنظرُ عبرُ الشباك ،

لوحاتُ السيدة الخمس

ودولابُ ملابسي ،

النبتةُ في ركنٍ تغمره الشمسُ دقائقَ

والإستيريو . . .

والألواحُ اللاني جنتُ بها واحدةً واحدةً لأُثبتها فتكونُ سريري .

هذه الغرفة كانت لي

كانت لك أيضاً . . .

أتذكّرُ كيف أقمنا فيها زاويةً للبار

وكيف ضحكنا حين جلسنا عند البار . . .

وكيف تتبّعنا خيطُ بخورٍ يَصْاعدُ حتى يتلاشى عند المصباح الأحمر . . .

هذي الغرفة أعرفها . . .
فيها قبلك أول مرة
فيها انكسرت إحدى الألواح
وفيها كنت أدغدغ إبطك كل صباح .
.....

أما الآن ، فلم تعد الغرفة لي
أنت رحلت إلى عاصمة أخرى ،
وأنا . . . لم أرحل بعد . . .
ولكن ، ماذا أتفلس في الغرفة ؟

هذي الغرفة لا أعرفها .



في الحرب

تهدر المدفعية . . .

ها نحن في شقة البحر

نختص

والنبت يختص

والأنية .

غير أنك أومأت نحو الفراش المكوّم في الزاوية .

بغثة . . . في انفجار القذيفة قرب البناية ،

تساقط الأسطوانة

والكتب الماركسية

واللوحة المشتراة حديثاً

وصورتك العارية .



ناحلة

من أين أمسك بك ؟

لا التهدئ يلاً راحتي

ولا الزند .

وفخذاك ، فخذ الفزالة ، هل تعرفان غير الجري ؟

حين أطوّقُ خصركِ

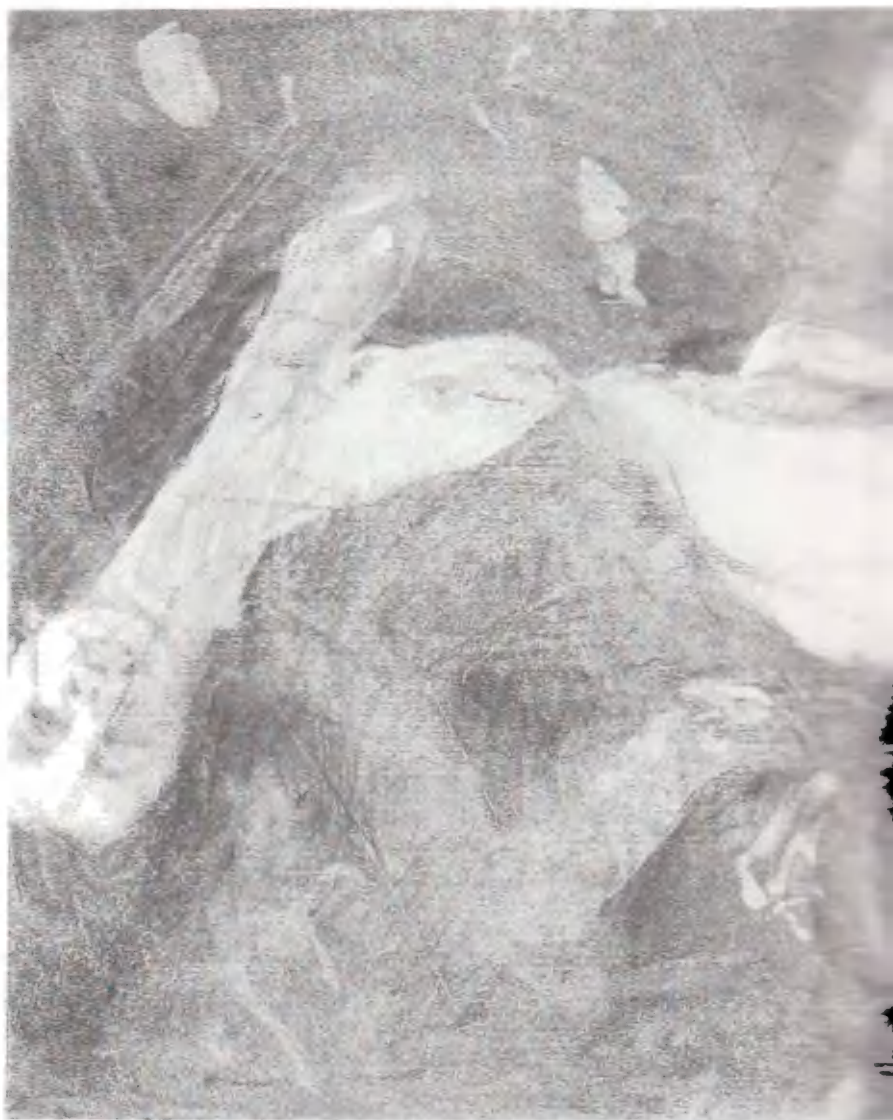
ترتسم أضلاعُ على أناملي .

لكنك ، حين نفعل الحب ، ترفرفين

تطيرين

وتهبطين

ممسكةً جيداً بالعود . . .



عطلة الأسبوع

في محطة المترو الضواحي
كنت أنتظر منذ الصباح . . .
القطارات تتقاطع
المسافرون يتقاطعون
كذلك بائعو المخدرات وكلاب الشرطة .
إنه يوم السبت
هكذا ، سُمضي معاً ، عطلة الأسبوع
سوف تشمل
ونفثي
ونحب . . .

لم تجيني في الموعد .
ضغطت زرّ الباب في السادسة مساءً .

.....

في السادسة مساءً بدأ الصباح
كنا عائدتين ، معاً ، من محطة المترو
وفي شعرك بقيت من طراوة الفجر .



في حانة جاز

لأكاد أرى عبر كريستال الجيد
نبيذك ، وهو يسيل
من الكأس
إلى شفتيك
إلى أن يترقرق ورداً في خديك . . .
الموسيقى عند بيانو البار
تردّد أغنية ،
وأنا أتملّ بالموسيقى
من عينيك . . .





عند النافذة

شَعْرِكَ مَبْتَلٌ بِرَذَا المَاءِ الدافئِ
نهداك يرفان صغيرين
ومن المرأة الى عمق المرأة تسيرين
منعمةً بصباحكِ ،
عاريةً . . .
وتقولين : سأترك شعري
يتنسم وحده
يتنشف وحده . . .

تقفين قبالة نافذةٍ مفتوحةٍ
تلتفتين قليلاً
تبسمين قليلاً
وتعودين الى شعرك عند النافذة المفتوحة
وأنا أتملى صورتك الخلفية
مشدوداً بالكُرسي . . .



Camping

الخيمةُ

خضراءُ ، يظلُّها السَّروُ

وثمَّتَ جذعُ صنوبرةٍ

علَّقَتْ به فانوسي

والمرأةَ

وثوبَ سباحتكِ . . .

كنتِ خرجتِ ، الآن ، من البحرِ

حصيرُ البامبو يبتلُ بماءكِ

لكنكِ ما زلتِ تريدين استنباطَ الماءِ . . .

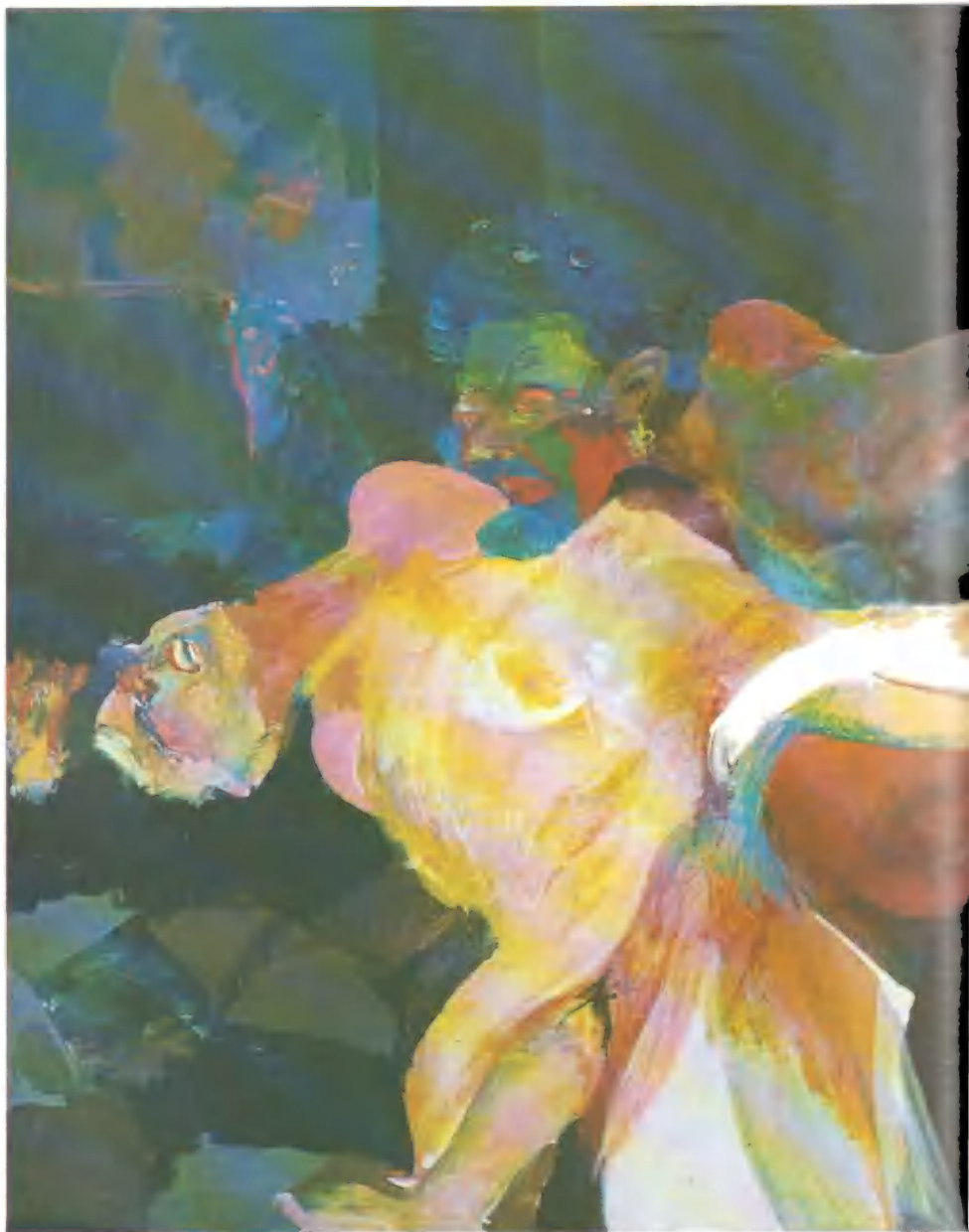
سننامُ ، إذاً . . .



الكرنيل على قدام

180 x 100 سم

روما 1987





أكرايم خان على قماش

150 x 150 سم

روما 1992



تلويح

ضوء أخضر يهبط ، منحرفاً ، من ركن الغرفة
الضوء خفيفٌ
لكن أعالي الصوفا
والكرسي
والمنفضة البلور ،
تتلون بالأخضر
وتظل الغرفة في عتمتها . . .

.....
رائحة من نضاع بريّ ،
رائحة من شعرك ، منتشراً ، في بيدره الشرشيف
والضوء الأخضر
بعد أعالي الصوفا
بعد الكرسي
بعد المنفضة البلور
يبلغ نِعَمَتَكَ العارئة
النانحة . . .
الضوء الأخضر لونٌ رديء . . . فقط .



القطار

صورتكِ
وأنتر في محطة الشمال
مع حقيبة يدٍ
وشعرٍ يتطاير مع الريح
بينما ساعة المحطة تتجمد . . .
صورتكِ هذه :
لا تشبهكِ .

.....

أنا أحتفظ ، سرّاً ، بالفيلم كله
بكل ما فعلناه
في القطار
بين أمستردام وباريس . . .

1994. 7. 21 دمشق



طيور بحريّة

الحصا يترقرق في الماء .
عارية كنتِ
ممتدة أنتِ . والبحر . . .

في البعد . يبرق طيرُ
وفي راحتي يتراجفُ نهْدُكِ
منتظراً أن يطير . . .

1994 7 16 دمشق









رواية
Rome

ترفعين سماءاً إذا ما تمددت -
- تمت كان البساط المخطط للنسوة
البدويات -
إني، إذاً، في الرخام الذي يفتح
أمضي ...



اسم الكتاب : ايروتيكا
سعدى يوسف
جبر علوان
الناشر : دار المدى للثقافة والنشر
الطبعة الثانية ١٩٩٥
الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٢٦٦
تلفون : ١٩٠ - ٧٧٢ - ٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٢٩٩٢
بيروت - لبنان صندوق بريد : ٢١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Publishing Company F.K.A.
Nicosia - Cyprus , P.O.Box : 7025
Damascus - Syria , P.O.Box : 8272 - 7366
P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252



